التطور العلمي في الأندلس
زمن الخليفة الحكم المستنصر
٣٥٠ ـ ٣٦٦ هـ / ٩٦١ ـ ٩٧٦ م

إعداد

الباحث/ إسلام أبو ذر عبد الحميد أحمد

باحث ماجستير في الآداب تخصص تاريخ إسلامي

أ.د/ أسامة محمد فهمى
أستاذ التاريخ الإسلامى
كلية الآداب ـ جامعة أسيوط

أ.د/ أحمد شوقى إبراهيم
أستاذ التاريخ الإسلامى المساعد
كلية الآداب ـ جامعة أسيوط

تاريخ الاستلام: ١٥/١٢/٢٠٢٠م

تاريخ القبول: ٢٥ /١/٢٠٢١م

ملخص:

ازدهرت الحياة العلمية والثقافية في عهد الخليفة الحكم المستنصر ازدهاراً عظيماً، ولا عجب في ذلك، فقد كان هذا الخليفة نفسه ضليعاً في عدة علوم. وكانت مكتبته الخاصة في غاية الضخامة، إذ احتوت على ما يزيد عن أربعمائة ألف كتاب. وكان له عملاء في بغداد والقسطنطينية والقاهرة وغيرها مكلفون بشراء الكتب مهما بلغ ثمنها. وقد أدت رعايته للمعرفة إلي شهرته على نطاق العالم الإسلامي لدرجة أن الكتب المؤلفة في فارس النائية أهديت إليه. ونهض التعليم في عهده نهضة عظيم، فكان أبناء الشعب جميعاً تقريباً يعرفون القراءة والكتابة، ومن مستحسنات أفعاله في هذا المجال اتخاذه المؤدبين يعلمون أولاد الفقراء القرآن في مدارس حول المسجد الجامع وبكل حي من أحياء قرطبة، وكانت جامعة قرطبة من أشهر جامعات العالم، وكذا كان أساتذتها

وكانت رعايته للعلماء والأدباء على قدر كبير، حيث احتفى بمجموعة من علماء عصره من الأندلسيين والمشارقة، فتحول بذالك بلاطه إلى أكاديمية عظيمة تذخر بمختلف أنواع العلوم والمعارف. وتجئ هذه الورقة، والتي استخدمت المنهجين التاريخي والوصفي، لإبراز الجوانب المختلفة لازدهار حركة العلوم والآداب في عهد هذا الخليفة، ولإيضاح مدى الاهتمام الذي أولاه لتلك الحركة.

Abstract:

The scientific and cultural movement flourished greatly during the reign of Caliph al-Hakam al-Mustansir. This was not a surprise for the caliph himself was very well versed in numerous sciences. His personal library was so enormous. It included more than 400,000 books.. He would have books purchased from Baghdad, Constantinople, Cairo, etc. His status as a patron of knowledge brought him fame across the Muslim world to the point that even books written in Persia were dedicated to him. Education was also developed during his reign. Nearly all people knew how to read and write. Teachers were appointed to learn Koran for the sons of the poor in schools built around the main mosque and in each quarter of Cordova. The University of Cordova, with its center at the main mosque of Cordova, was one of the most famous Universities of the world. And so were the fame of its staff. His intense care for the science and literature was so great. He celebrated of many scholars and intellectuals from the East and the West. Soon his court changed into a great academy flowering of activities from all kinds. This paper which used the historical and descriptive methods aims to highlight the efforts and encouragement of al- Mustansir in the flourishing of the different aspects of science and literature movement

ـ التطور العلمي في قرطبة زمن الخليفة الحكم المستنصر "٣٥٠ ـ ٣٦٦هـ / ٩٦١ ـ ٩٧٦م" :

يمثل عصر الخلافة الأموية في الأندلس "٣١٦ – ٣٦٦هـ/٩٢٨ – ٩٧٦م " الإنطلاقة الواسعة في ميادين الحضارة والبناء الفكرى، وقد تسنى للخليفة عبد الرحمن الناصر الذي اعتلى سدة الأمر سنة (٣٠٠هـ/ ٩١٢م) [١] أن يقر الأحوال ويقضى على الفتن فقد تولى السلطة في البلاد في وقت كانت فيه في غاية الفوضى والخروج على نظام الأمن والإستقرار[٢]. وبعد أن دانت له الأندلس تلقب بأمير المؤمنين سنة (٣١٦هـ/٩٢٨م)، وذلك بعد أن راى ضعف العباسيين بالمشرق، وتغلب الأتراك عليهم وبعد أن رأى الفاطميين قد تلقبوا بألقاب الخلافة وتسموا بالخلفاء[٣]. وقد وصل الأندلس في عهد الناصر إلى قمة هرم الإستقرار السياسى والاجتماعي والاقتصادي، وقد كان لذلك أثراً واضحاً في إنصراف الرعية نحو ميادين النشاط الحضاري بمختلف وجوهه.

وإذا كنا محقين في أن ألمع فترة علمية شهدتها الأندلس كانت في عصر ابنه الحكم المستنصر الذي لا تخلو ترجمته في أى كتاب من الثناء والإشادة بفضله العظيم على الحركة العلمية، فإنه من الحق أيضاً أن ننسب جانباً كبيراً من ذلك الفضل إلى أبيه الذي أرسى قواعد الحضارة ومهّد للنبوغ الفكرى والتقدم العلمي في بلده، فلم يتسلم الحكم المستنصر الحُكم في الأندلس إلا بعد أن بذر أبوه بذور العلم والمعرفة، حتى أصبحت قرطبة في عهد الحكم المستنصر كعبة العلماء والباحثين.

اعتلى الحكم سرير الملك في اليوم الثانى لوفاة أبيه[٤]، وذلك يوم الخميس لثلاث خلون من رمضان لسنة خمسين وثلاث مئة، وقد تولى الخلافة وهو ابن سبع وأربعين سنة، وكانت ولايته خمس عشرة سنه وخمسة أشهر وثلاثة أيام[٥]، وقد كانت خلافته قصيرة مقارنة بخلافة والده التي كانت حوالى خمسين سنة، فقد إستغرقت خلافة أبيه الطويلة عمره، حتى أن الناصر كان يقول له " لقد طولنا عليك يا أبا العاصي"[٦] وقد قضى الحكم تلك الفترة في تحصيل العلوم والإستزادة منها مستفيداً من تلك المكتبة

التي وضع نواتها الخليفة الناصر في قصره وخزن بها الكتب النفيسة والتآليف النادرة في وجوه العلم المختلفة[٧].

وقد كان لنشأة الحكم المستنصر أثر كبير في سيرته وفي موقفه من النشاط العلمي في الأندلس، وقد كان تعليم أولاد الخلفاء والأمراء والقواد في الأندلس يختلف عن تعلم أبناء العامة، وقد كانت سنّة الخلفاء والأغنياء إحضار المؤدبين إلى قصورهم وإفراد غرف خاصة يعلمون فيها أبنائهم [٨]، فكثيراً ما نسمع أن بعض العلماء قد أدب أبناء أحد الخلفاء وأن بعضهم الآخر قد إختص بأبناء الأغنياء وتأديبهم [٩].

وعلى هذا تتلمذ الحكم المستنصر على يد نخبه من العلماء الأندلسيين أحضرهم إلى قصره وأفاد منهم؛ ومنهم الأديب محمد بن إسماعيل القرطبى (ت ٣٣١هـ/٩٤٢م) الذي تلقى على يديه بعض العلوم كالأدب والنحو والحساب[١٠]. ودرس علوم الدين على يد العلامة قاسم بن أصبغ الذي رحل إلى المشرق حيث جلب معه مصنفات كثيره إستفاد منها الحكم وأخوته [١١].

ومن هؤلاء العلماء أيضاً أحمد بن دحيم ومحمد بن عبد السلام الخشنى وذكريا ابن خطاب، وعندما وفد القالى إلى الأندلس إختص أول الأمر بالحكم فأدبه وأفاده [١٢]، ويمكننا القول أن الحكم في مراحل حياته التعليمية قد تتلمذ على يد هؤلاء، وربما على يد الكثير من غيرهم، إلا أنه من ناحية آخرى كان يعتمد على تثقيف نفسه بنفسه إذ كان يستجلب المصنفات من الأقاليم والنواحى النائية باذلاً فيها الكثير من الأموال حتى ضاقت عنها خزائنه [١٣].

وقد إستطاع الحكم المستنصر برغم إنهماكه بأمور العباد والبلاد أن يتبوأ منزلة علمية رفيعة بين علماء الأندلس، شهد له بها معاصروه ومن جاء بعدهم من العلماء فقد كان عالماً أحوذياً بالرجال والأخبار والأنساب، وفوق ذلك كله أنه ثقه فيما ينقله " وكان كثير التهمم بكتبه والتصحيح لها والمطالعة لفوائدها، وقلما تجد له كتاب كان في خزانته إلا وله فيه قراءه ونظر من أى فن كان من فنون العلم: يقرؤه ويكتب فيه بخطه.

إما في أوله أو آخره أو في تضاعيفه. نسب المؤلف ومولده ووفاته والتعريف به، ويذكر أنساب الرواة له، ويأتى من ذلك بغرائب لا تكاد توجد إلا عنده، لكثرة مطالعته وعنايته بهذا الفن وكان موثوقاً به مأموناً عليه، صار كل ما كتبه حجة عند شيوخ الأندلسيين وأئمتهم، ينقلونه من خطه ويحاضرون به"(١٤).

ولم يكن الحكم المستنصر مكثراً لقرض الشعر، لكنه كان متزوقاً له وكانت تمر به لحظات تفيض بها شاعريته بعدة أبيات، ومن ذلك قوله متشوقاً لزوجه صبح البشكنسية:

ومن عجـــب إنى أحـن إليهم وأســـأل شـــوقاً عنهم وهم معى
وتبكى دماً عينى وهم في سوارها ويشكو الهوى قلبى وهم بين أضلعى
عجبت وقد ودعتها كيف لم أمت وكيف إنثنت عند الفراق يـــدى معى
فيا مقلتى العبرى أفيضى عليهـم ويا كبـــدى الحرى عليهم تقطعى(١٥)

وقد كان لتلك الشخصية العلمية التي تحلى بها الحكم أثرها الواضح في التطور العلمي خلال مدة خلافته من خلال ما قام به من إجراءات في سبيل تطوير الحركة العلمية، ويبدوا أن عهد الحكم هو بداية تدخل الدولة في تعليم الرعية ويتضح ذلك من خلال ما قام به الحكم المستنصر من أعمال أدت إلى حث الأندلسيين على طلب العلم ومن تلك الأعمال:

ـ العمل على إقرار مبدأ مجانية التعليم :

إن مبدأ مجانية التعليم وبخاصة في مرحلة الكتاتيب من المبادئ التي عمل على تحقيقها الحكم المستنصر، وذلك عندما أمر بإنشاء مجموعة من الكتاتيب " وجعل التعليم فيها مجاناً لأولاد الفقراء، وتعهد بالإنفاق عليها وتزويدها بكل ما تحتاج إليه من نفقات كأجر المعلمين، وطعام المتعلمين، ويدلل على ذلك ابن عذارى بقوله "ومن مستحسنات أفعاله وطيب أعماله إتخاذه المؤدبين يعلمون أولاد الضعفاء والمساكين"(١٦).

وقد بلغ عدد هذه الكتاتيب (٢٧) كتاباً ؛ ثلاثه منها حول المسجد الجامع، وباقيها في كل ربض من أرباض[١٧] العاصمة قرطبة، ومن أجل دفع المؤدبين إلى الإخلاص في تأديبهم أجرى عليهم المرتبات، وفي عام (٣٦٤هـ/ ٩٧٤م) حبس الحكم ضريبة حوانيت السراجين بقرطبة على المعلمين لأولاد الضعفاء [١٨] وبذلك يضمن لهم رواتب ثابتة.

وبذلك يعتبر الحكم المستنصر أول حاكم أندلسى يحقق مبدأ مجانية التعليم، فالأندلسيون قبل الحكم كانوا " يقرءون جميع العلوم بأجرة " [١٩] ولعلهم في هذا متأثرون بمذهب الإمام مالك [٢٠] الذي لا يعارض أخذ الأجرة على تعليم الصبيان[٢١].

وقد كان إعفاء الحكم المستنصر الصبيان من دفع الأجرة على التعليم بالإضافة إلى توفير المأكل لهم عاملاً كبيراً في تشجيع أولياء الأمور على إرسال أولادهم إلى هذه الكتاتيب.

إن إقبال الأندلسيين على طلب العلم في مرحلة الكتّاب نتيجه لتشجيع الحكم لهم أدى إلى ظهور جيل متعلم إجتاز مرحلة الكتّاب لينتقل إلى مرحلة تالية وهى المرحلة المسجدية وهذا بدوره يؤدى إلى إنتعاش وتطور الحركة العلمية في الأندلس.

ـ العمل على رفع مستوى التعليم في المساجد :

عمل الحكم على رفع مستوى التعليم في المساجد وذلك بإستدعاءه عدداً من المؤدبين المشهورين والمشهود لهم في هذا المجال للتدريس في المساجد الكبيرة في قرطبة كى يستفيد منهم أكبر عدد من المتعلمين مثل على بن معاذ بن سمعان الرعينى من باجة للتدريس في مسجد الزهراء[٢٢]. كما إستدعى لهذا الغرض ابا بكر الزبيدى[٢٣]، وفي أيام ولايته للعهد إستدعى ابا على القالى من المشرق إلى قرطبة[٢٤]، حيث جلس يملى على طلابه مصنفاته التي منها كتاب الأمالى حيث أملاه في الأخمسة في المسجد الجامع بالزهراء [٢٥]، وقد كان إستدعاء الحكم لهذا النفر من

العلماء أن أعفى عدداً من طلبة العلم في قرطبة من عناء السفر للتتلمذ على يد هؤلاء العلماء في أماكن تواجدهم.

ـ الاهتمام بالكتب والمكتبات :

أجمع مؤرخوا الأندلس الذين ترجموا لحياة الحكم المستنصر أنه كان " جامعاً للعلوم، محباً لها، مكرماً لإهلها، وجمع من الكتب في أنواعها ما لم يجمعه أحد من الملوك قبله"[٢٦]، وقد ترتب على نشاطه الملحوظ في هذا المجال أن أصبح يمتلك المكتبة الأولى في الأندلس وثالث أضخم المكتبات في العالم الإسلامى كله [٢٧].

وبلغ عدد مجلدات خزانته أربعمائة ألف مجلد مرتبه أسمائها في فهارس بلغ عدد هذه الفهارس التي كانت فيها تسمية الكتب أربعا وأربعين فهرسة في كل فهرسة خمسون ورقة [٢٨].

واهتمام الحكم بجمع الكتب راجع إلى لكونه تلميذاً لامهر المؤدبين في الأندلس، وقد ساعده على ذلك هدوء البلاد سياسياً وإمتلاء خزائن الدولة بالأموال إذ مكنه هذا الإستقرار وذلك الثراء من شراء أضخم المجلدات وأنفسها وذلك بواسطة بعثات علميه أرسلها من الأندلس إلى بلاد المشرق لإحضار كل ما هو جديد منها[٢٩].

وقد قلد الرعية بالأندلس الحكم المستنصر في حب إقتناء الكتب، لذا نرى أحدهم يراقب سوق بيع الكتب في قرطبة حتى تقع عينه على كتاب بحجم معين يضعه في مكتبته فيشتريه دون أن يلتفت إلى المادة التي إشتمل عليها هذا الكتاب[٣٠].

ولم يحتفظ الحكم في مكتبته إلا بالنسخ المضبوطة المنقحة، فقد إختار مجموعة من العلماء المشهود لهم بالعلم الغزير بمقابلة الكتب الوافدة على خزانته[٣١]، ومما لا شك فيه أن عمل المستنصر هذا ساعد العلماء وطلبة العلم على الإحتفاظ بنسخ صحيحة لكثير من المراجع اللغوية والأدبية.

وفي سبيل إقتناء الكتب أرسل الحكم بعثات على نفقته الخاصة إلى الأقطار والبلدان مهمتها جمع الكتب باذلاً فيها ما أمكن من الأموال[٣٢]، وقد حملت إليه تلك البعثات الكثير من الكتب من كل مكان. وقد إستطاعت هذه البعثات شراء كتاب الأغانى لابى الفرج الأصفهانى حيث بعث الحكم إلى الأصفهانى عن طريق هذه البعثات ألف دينار فأرسل إليه نسخة حسنة منقحة قبل أن يظهر الكتاب لأهل العراق[٣٣]، وكذلك فعل مع القاضى الأبهرى المالكى في شرحه لمختصر ابن عبدالحكم[٣٤]. كما إستطاعت هذه البعثات أن تقيم علاقات علمية طبية بين الحكم وبعض علماء المشرق مثل ابى عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندى وغيره [٣٥].

والحكم بإرساله تلك البعثات العلمية، وإحضار هذه المجموعات القيمة من الكتب أتاح الفرصة إلى عدد كبير من طلاب العلم في الأندلس إلى الإطلاع على نخبة ممتازة من الكتب، ما كان بمقدورهم الإطلاع عليها لولا جهود الحكم، فقد كان قصره أشبه بمصنع لا يرى فيه إلا نسّاخون ومجلدون[٣٦].

وقد دفعت هذه الكتب التي جلبها الحكم حركة التأليف في الأندلس مثل ما فعل القالى عند تأليفه كتاب البارع، فقد سار على نهج الخليل في العين إلا أنه زاد عليه[٣٧]، والزبيدى الذي إختصر كتاب العين للخليل وأخرجه في صورة مرتبة فاقت الأصل[٣٨].

وقد إستفاد من مكتبة الحكم عدد من مؤرخى كتب التراجم وبخاصة ابن الفرضى في كتابه " تاريخ علماء الأندلس ".

ـ زيادة حركة التأليف :

أدرك الحكم أن العلم في صدور العلماء قابل للنقصان بمرور الزمن فالذاكرة مهما جمعت من علوم ومعارف تظل خوانة، كما أنه لا يستفيد من علم هؤلاء العلماء إلا الطلاب الذين يستمعون إليهم، لذلك حث الحكم هؤلاء العلماء على التأليف منشطاً

إياهم بواسع عطاءه وشارحاً صدورهم بالإفراط في الإكرام[٣٩]، ومقدماً لهم كل عون ومساعدة علمية ومنبهاً إياهم إلى طبيعة العلوم التي تفتقر إليها خزائن الكتب في الأندلس فعندما وجد . على سبيل المثال .

نقصاً في كتب التراجم للمتخصصين في اللغة والنحو طلب من الزبيدى عالم اللغة في الأندلس أن يؤلف كتاباً في طبقات النحويين واللغويين في المشرق والمغرب، وقد وضع للزبيدى خطة بحث واضحة وأوسعه من روايته وحفظه[٤٠]، فكان يقوم بذلك بدور "المشرف" على البحث الذي يقوم به الزبيدى، فكان كتاب النحويين واللغويين من أفضل كتب تراجم النحويين واللغويين لدقته وغذارة مادته.

وقد عمل الحكم على بث روح التعاون بين العلماء في التأليف ودعا أكثر من عالم للإشتراك في مؤلف واحد، مثلما عهد إلى كل من أحمد بن عبد الملك الإشبيلى ومحمد بن عبد الله القرشى المعيطى بجمع كتاب له في رأى مالك بن أنس أسمياه "الإستيعاب" من مائة جزء، وعندما إطلع عليه الحكم سُرّ بذلك ووصلهما وقدمهما إلى الشورى[٤١]. وقد ألف له عبد الله بن محمد بن مغيث كتاباً أسماه "شعراء بنى أمية"[٤٢].

هذا وقد كان الحكم يقوم بتأليف الكتب، فقد ذكر له المقرى كتاباً أسماه "أنساب الطالبين والعلويين القادمين إلى المغرب" وهو مرجع إستعان به معظم الذين أرّخوا لعلماء الأندلس[٤٣].

ويبدوا أن تشجيع الحكم لعلماء الأندلس على التأليف كان بدافع حبه وشغفه بالقراءة، ولكن المهم أنه قد أفاد الحركة العلمية في الأندلس بصورة كبيرة، فقد جعل العلماء في بلده في تجدد ونمو مستمرين، ذلك لأن عملية التأليف تستوجب من العالم الإطلاع والقراءة لكل ما كُتب حول الموضوع الذي ينوى دراسته حتى يدرك المدى الذي وصل إليه غيره، ويحاول أن يأتى بشئ جديد لم يتطرق إليه أحد من قبل، وهذا يعود بالطبع بفائدة كبيرة على طلابه، فهناك فرق بين عالم يعلم طلبته من كتابه الذي ألفه

وعالم يعتمد على كتاب لم يؤلفه، وكذلك هناك فرق بين عالم يطلع على مؤلفات غيره أثناء التدريس ويحاول أن يفيد طلبته منها، وآخر حصر نفسه في مادة محددة لا يتجاوزها.

وقد ظهرت فائدة جهود الحكم بعد تدمير المغول لبغداد سنة (٦٥٦هـ/١٢٥٨م). إذ قام المغول بإلقاء أعداد هائلة من الكتب العربية في نهرى دجلة والفرات وعندها كانت خزائن الكتب الأندلسية بما حوته من كتب مشرقية وأندلسية هى الأساس الذي بنى عليه المشارقة مؤلفاتهم.

ومن أهم مظاهر التطور العلمي في عهد الحكم المستنصر أن التعليم لم يقتصر على طبقة إجتماعية معينة وإنما إنتشر بين مختلف الطبقات، ويقال أنه كان بالربض الشرقى من قرطبة مائة وسبعون إمرأه كلهن يكتبن المصاحف بالخط الكوفي(٤٤).

وخلاصة القول فإن التطور العلمي الكبير في عهد الحكم المستنصر كان من أهم العوامل التي ساعدت على إزدهار الحركة الثقافية في قرطبة عاصمة الأندلس زمن الدولة العامرية وكان نقطة الإنطلاق الكبيرة لنهضة علمية ظهرت آثارها خلال عهد ملوك الطوائف.

الهوامش

(١) بن الفرضى : ابى الوليد عبد الله بن محمد (ت ٤٠٣هـ) : تاريخ علماء الأندلس، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامى، تونس،الطبعة الأولى ٢٠٠٨م، مج١، ص ٣٧، المقرى (أحمد بن محمد التلمسانى، ت١٠٤١هـ):نفح الطيب من غصن الأندلس الرقيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م،ج١، ص٣٨٢.

(٢) بن عذارى المراكشى (ت بعد ٧١٢هـ) : البيان المُغرب في إختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب، تحقيق بشارعواد معروف، و محمود بشار عواد، دار الغرب الإسلامى، تونس، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م، ج ٢، ص ١٦٦.

(٣) بن الآبار(أبى عبد الله محمد بن عبد الله، ت٦٥٨هـ) : الحلة السيراء، تحقيق حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٨٥م، ج١، ص ١٩٧ . ١٩٩، ابن عذارى : المصدر السابق، والجزء، ص ١٦٤.

(٤) المقرى : نفح الطيب، ج١، ص ٣٨٦.

(٥) بن عذارى : البيان المُعرب، ج٢، ص ٢١٧.

(٦) بن الآبار : الحلة السيراء، ج١، ص ٢٠٠.

(٧) آنخل جنثالث بالنثيا : تاريخ الفكر الأندلسى، ترجمة حسين مؤنس، المركز القومى للترجمة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١١م، ص ٢٣، محمد ماهر حمادة : المكتبات في الإسلام، موسوعة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانيه ١٩٧٨م، ص ١٢٢.

(٨) بن حيان القرطبى، ابو مروان بن حيان (ت ٤٦٩هـ) : المقتبس من ابناء أهل الأندلس، قطعة خاصه بالمستنصر بالله نشرها عبد الرحمن الحجى، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٥م، ص ١٣٣.

(٩) الزبيدى (ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدى الأندلسى، ت٣٧٩هـ) : طبقات النحويين و اللغويين، تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ١٩٧٣م، ص٢٥٥.

(١٠) الصفدى : صلاح الدين خليل بن ايبك (ت٧٦٤هـ) : الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط، تزكى مصطفى، دار إحياء التراث العربى، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ٢٠٠٠ م، ص١٥١ - ١٥٢.

(١١) بن الفرضى : تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص ٣٦٥ . ٣٦٦.

(١٢) المقرى : نفح الطيب، ج١، ص ٣٩٥.

(١٣) المقرى : المصدر السابق، و الجزء، ص ٣٨٥ . ٣٨٦، ٣٩٤ . ٣٩٥.

(١٤) بن الآبار : الحلة السيراء، ج١، ص ٢٠٣.

(١٥) بن الآبار : الحلة السيراء، ج١، ص ٢٠٤، المقرى : نفح الطيب، ج١، ص ٣٩٥.

(١٦) بن عذارى : البيان المُغرب، ج٢، ص ٢٢٦.

(١٧) أرباض : هى مجموعة البيوت التي تحيط بالمدينة، وتعادل في مفهومنا " القرية "

(١٨) بن عذارى : البيان المُغرب، ج٢، ص ٢٢٦، خوليان ريبيرا : التربية الإسلامية في الأندلس " أصولها المشرقية وتأثيراتها الغربية "، ترجمة الطاهر أحمد مكى، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية ١٩٩٤م، ص ١١ . ١٢.

(١٩) المقرى : نفح الطيب، ج١، ص ٢٢٠، وقد أطلق الأندلسيون على الأجرة " الحذقة "، والحذقة ما يقدم للمؤدب حين يحذق صبيه تعليمه.

(٢٠) إنتشر مذهب الإمام مالك في الأندلس زمن الأمير هشام الربضى على يد زياد بن عبد الرحمن اللخمى الملقب بشبطون.

(٢١) أحمد فؤاد الأهوانى : التربية في الإسلام، دار المعارف، مصر، د.ت، ص ٢٢٠، حسين مؤنس : فجر الأندلس، دار الرشاد،القاهرة، الطبعة الرابعة ٢٠٠٨م، ص ٥٠٥ . ٥٠٦.

(٢٢) محمد عبد الحميد عيسى : تاريخ التعليم في الأندلس، دار الفكر العربى، الطبعة الأولى ١٩٨٢م، ص ١٢٥.

(٢٣) بن سعيد : المُغرب في حلى المغرب، ج١، ص ٢٥٦، المقرى : نفح الطيب، ج٤، ص ٧.

باجة : من أقدم مدائن الأندلس، بنيت في أيام الأقاصرة، وبينها وبين قرطبة مئة فرسخ.

(٢٤) القالى (ابى على إسماعيل بن القاسم القالى البغدادى، ت٣٥٦هـ) : الأمالى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥م، ج١، ص ٣.

(٢٥) القالى : المصدر السابق، والجزء، والصفحة، المقرى : المصدر السابق، ج٣، ص ٧٤.

(٢٦) الضبى (أحمد بن يحى بن عميرة، ت٥٩٩هـ) : بُغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تحقيق إبراهيم الإبيارى، دار الكتاب المصرى، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م، ج١، ص٤٠.

(٢٧) القلقشندى (أبو العباس أحمد بن على، ت٨٢١هـ) : صبح الأعشى، دار الكتب الخديوية، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩١٤م، ج١، ص٢٣٧.

(٢٨) بن حزم : ابى محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسى (ت ٤٥٦هـ) : جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الخامسة (د.ت)، ج١، ص ١٠٠، ابن الآبار : الحلة السيراء، ج١، ص ٢٠٣.

(٢٩) بن خلدون (عبد الرحمن بن محمد الحضرمى، ت٨٠٨هـ) : ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوى الشأن الأكبر (تاريخ ابن خلدون)، تحقيق خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م، ج٤، ص١٨٧ . ١٨٨، الضبى : المصدر السابق، والجزء، والصفحة .

(٣٠) المقرى : نفح الطيب، ج١، ص ٤٦٢ . ٤٦٣.

(٣١) بن خلدون : تاريخ بن خلدون، ج٤، ص ١٨٧.

(٣٢) الذهبى (شمس الدين محمد بن أحمد، ت ٧٤٨هـ) : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق عمر عبد السلام تدمرى، دار الكتاب العربى، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٩م، ج ٢٦ (٣٥١ . ٣٨٠هـ)، ص ٣٥٩.

(٣٣) عبد الواحد المراكشى: المُعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق محمد زينهم محمد عزب، دار الفرجانى للنشر، القاهرة (د.ت)، ص ٣٥.

(٣٤) بن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ج٤، ص ١٨٨، عبد الواحد المراكشى : المصدر السابق، والصفحة .

(٣٥) بن الآبار: الحلة السيراء، ج١، ص ٢٢.

(٣٦) بالنثيا : تاريخ الفكر الأندلسى، ص ٢٥.

(٣٧) القالى : البارع في اللغة، تحقيق هاشم الطعان، مكتبة النهضة، بغداد، الطبعة الأولى ١٩٧٥م، ص٦٤ . ٦٥.

(٣٨) بن خلدون : المقدمة، ج١، ص ٧٥٥، المقرى : نفح الطيب، ج٣، ص ٤٧٦.

(٣٩) عبد الواحد المراكشى : المُعجب، ص ٣٥.

(٤٠) الزبيدى : طبقات النحويين واللغويين، ص٢، ص ١٨، ص ٦٧.

(٤١) بن بشكوال (أبو القاسم خلف بن عبد الملك، ت٥٧٨هـ): الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامى، تونس، الطبعة الأولى ٢٠١٠م، ج١، ص ٥٧.

(٤٢) الذهبى : تاريخ الإسلام، ج٢٦، ص ٣٥٩.

(٤٣) المقرى : نفح الطيب، ج٣، ص ٦٠.

(٤٤) محمد ماهر حمادة : المكتبات في الإسلام، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٧٨م، ص ٩٦، محمد كرد على: الإسلام والحضارة العربية، مؤسسة هنداوى للنشر، ص ٢٢٤.